

٣ - محاربة التدخين في المناطق الريفية:

يعتبر محاربة التدخين في المناطق الريفية محوراً رئيسياً من محاور وقاية السكان الريفيين من مشكلة الإدمان حيث توضح الأبحاث أن تدخين السجائر يعد مؤشراً هاماً ينبئ باحتمالات مرتفعة للإقبال على تعاطي المخدرات المختلفة وبالتالي يصنف من يمارس هذا السلوك ضمن ما يسمى بالجماعات المستهدفة لتعاطي المخدرات والتي يجب أن تقدم إليها برامج الوقاية الأولية.

وتوضح الدراسات زيادة نسبة الإنفاق الاستهلاكي على السجائر والدخان في المناطق الريفية بنسبة ٢٨% بالمقارنة بالمناطق الحضرية^(٧).

وفى دراسة للدكتور/ عادل غانم بجامعة الإسكندرية والدكتور/ محمود فواز بجامعة طنطا عن عينة بحثية قوامها ٣٥٠ مفردة تم دراستها بمركز كفر الشيخ ليمثل الحضر وقرية الحمراء بنفس المحافظة لتمثل الريف باعتبارها أكبر قرية في عدد السكان والذي بلغ حوالى ٦٧,٤ ألف نسمة فى عام ١٩٩٦ يتبين زيادة نسبة المنفق على الدخان بالمقارنة بالحضر بنسبة ٢٨,١٢% حيث يبلغ متوسط نسبة المنفق على الدخان إلى الدخل فى الحضر ١٦% بينما تبلغ هذه النسبة ٢٠,٥% فى المناطق الريفية فى محافظة كفر الشيخ كما هو مبين فى الجدول رقم (٤).

وبينت الدراسة أن أهم أسباب التدخين فى المناطق الريفية يتمثل فى:

- الاختلاط بالأصدقاء المدخنين.
- الهروب من المشاكل والواقع المؤلم.
- التقليد الأعمى للأب فى التدخين.
- سفر الأب إلى الخارج وبعده عن الأسرة.
- التقليد الأعمى للمدرسين فى المدرسة.

جدول رقم (٤) متوسط قيمة الدخل الشهري والمنفق على الدخان بالجنيه فى الشهر
لعينة الدراسة بمحافظة كفر الشيخ

المنطقة	متوسط الدخل	متوسط المنفق على الدخان	نسبة المنفق على الدخان إلى الدخل
مركز كفر الشيخ (حضر)	٤١٧,٧	٦٧,٢	%١٦
قرية الحمراء (ريف)	٢٥٩,٢	٥٣,١	%٢٠,٥

المصدر: عادل محمد خليفة (دكتور)، و محمود محمد فواز (دكتور) التلوث البيئى وعلاقته بإنتاج واستهلاك الدخان - التكنولوجيا والزراعة المصرية فى القرن الواحد والعشرين - المؤتمر السابع للاقتصاديين الزراعيين - الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى - ٢٨-٢٩ يوليو ١٩٩٩.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة من جانب الدولة لمكافحة التدخين إلا أن إنتاج شركات السجائر فى تزايد مستمر وقد أوضح رئيس مجلس إدارة الشركة الشرقية للدخان أن موارد الدولة من صناعة السجائر بلغت نحو ٢ مليار و ٢٩٧ مليون جنيه خلال التسعة أشهر من عام ٢٠٠١ بزيادة تقدر بنحو ١٤٦ مليون جنيه ونسبة نمو تبلغ نحو ٧% عن الفترة المماثلة من العام السابق.

وتوضح بيانات منظمة الصحة العالمية أن كل مبلغ ينفق على التدخين يماثله ثلاثة أضعافه على العلاج مما يوضح مدى خطورة مشكلة التدخين في المجتمع المصرى فى زيادة المبالغ المخصصة للعلاج والرعاية الصحية.

ويوضح الجدول رقم (٥) زيادة الإنتاج المحلى من السجائر من نحو ٣٣ مليار سيجارة فى عام ١٩٨١/٨٠ إلى نحو ٦٢ مليار سيجارة فى عام ٢٠٠٠/٩٩ بزيادة تقدر بنحو ٨٧,٩% ، بينما زاد المنتج المحلى من منتجات التبغ من نحو ٤,٨٣ ألف طن فى عام ١٩٨١/٨٠ إلى نحو ٥٦,٦ ألف طن فى عام ٢٠٠٠/٩٩ بزيادة تبلغ نحو ١٠٧١,٨٤%. كما يوضح نفس الجدول زيادة الواردات من الدخان من نحو ٤٩,٤ مليون جنيه فى عام ١٩٨١/٨٠ إلى نحو ٥٥٠ مليون جنيه فى عام ٢٠٠٠/٩٩ بزيادة تقدر بنحو ١٠١٣,٤%. ولا شك أن الزيادة المستمرة فى الواردات من الدخان تؤثر بالسلب على قيمة الميزان التجارى المصرى والذى يعانى من عجز مستمر فى الفرق بين قيمة الصادرات والواردات المصرية حيث بلغ متوسط قيمة العجز فى الميزان التجارى المصرى فى الفترة ١٩٩٥-٢٠٠١ نحو ٣٥ مليار جنيه كما هو مبين فى الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٥) تطور الإنتاج المحلي لكل من السجائر ومنتجات التبغ في مصر خلال الفترة ١٩٨١/٨٠ - ٢٠٠٠/٩٩ م

السنة	السجائر (بالمليار سيجارة)	منتجات التبغ (بالألف طن)	واردات الدخان* (بالمليون جنيه)
٨١/٨٠	٣٣	٤,٨٣	٤٩,٤
٨٢/٨١	٣٦	٥,٠٩	٦٥
٨٣/٨٢	٣٦	٦,٤٦	٧٩,٩
٨٤/٨٣	٤٥	٨,٠٨	١١٣,٨
٨٥/٨٤	٤٨	١٠,٥٨	١١٦
٨٦/٨٥	٤٤	٨,٣٣	١١٧,٦
٨٧/٨٦	٤٨	٩,٩٥	١٣٠,٦
٨٨/٨٧	٤٤	١١,٢٨	١٤٠,١
٨٩/٨٨	٤٣	١٤,٤٣	١٧٦
٩٠/٨٩	٤٠	٢١,٤٨	١٨٠
٩١/٩٠	٤٠	٢٢,٩٥	٢٧٢
٩٢/٩١	٤٣	٢٤,٥١	٣٧٩,٣
٩٣/٩٢	٣٩	٢٧,٠٧	٤٤٦,٩
٩٤/٩٣	٣٩	٤٩,٩٩	٤٣١,٤
٩٥/٩٤	٤٢	٣٢,٥٢	٤٨١,٦
٩٦/٩٥	٤٦	٣٧,٥٦	٤٥٥,٩
٩٧/٩٦	٥٠	٣٨,٢٩	٤٩٦,٩
٩٨/٩٧	٥٧	٥٥,٠٠	٤٣٦,٧
٩٩/٩٨	٥٩	٥٨,٢٨	٥٠٦,٥
٢٠٠٠/٩٩	٦٢	٥٦,٦	٥٥٠

المصدر: (١) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء - الكتاب الإحصائي السنوي أعداد مختلفة.

(٢) البنك الأهلي المصري - إدارة البحوث الاقتصادية العامة - النشرة الاقتصادية - القاهرة - أعداد مختلفة.

* واردات الدخان خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٩٩ مسحوبة كسنوات ميلادية.

جدول رقم (٦) الصادرات والواردات والميزان التجارى المصرى فى
الفترة ١٩٩٥-٢٠٠١

السنة	الصادرات بالمليار جنيه	الواردات بالمليار جنيه	الميزان التجارى
١٩٩٥	١١,٩٥	٣٩,٨٩	- ٢٧,٩٤
١٩٩٦	١٢,٣	٤٤,٢٢	- ٣١,٩٢
١٩٩٧	١٣,٣٤	٤٤,٨٩	- ٣١,٥٥
١٩٩٨	١١,٠٤	٥٦,٠٣	- ٤٥
١٩٩٩	١٢,١٧	٥٤,٤٠	- ٤٢,٣٣
٢٠٠٠	١٦,٤	٤٨,٦٥	- ٣٢,٢٥
٢٠٠١	١٦,٥	٥٠,٧	- ٣٤,٢
المتوسط	١٣,٤	٤٨,٤	- ٣٥

المصدر: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء - الكتاب الإحصائى السنوى
أعداد مختلفة.